

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى

قيام يوم الدين.

وصلنا في البحث العقائدي إلى الباب العاشر من كتاب التوحيد ألا وهو بَابُ النَّهْيِ عَنِ الصِّفَةِ بِغَيْرِ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ تَعَالَى، وهنا عدّة أحاديث مضمونها النهي عن أن يصف الإنسان ربه بغير ما وصف به نفسه تعالى.

الحديث الأول^(١): **عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَتِيكَ الْقَصِيرِ ، قَالَ : كَتَبْتُ عَلَى يَدَيَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَعْيَنَ -أَي لعله أمر عبد الملك بأن يكتبه بيده- إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَنَّ قَوْمًا بِالْعِرَاقِ يَصِفُونَ اللَّهَ بِالصُّورَةِ وَبِالتَّخْطِيطِ -بمعنى أنهم ينسبون إلى الله الصورة والحدود، فإن المقصود بالتخطيط الحدود- فَإِنْ رَأَيْتَ (جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ) أَنْ تَكْتُبَ إِلَيَّ بِالْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ مِنَ التَّوْحِيدِ -وظاهر هذه العبارة أن الخلاف في وصف الله تبارك وتعالى منذ تلك الفترة، أي أن هناك مذاهب واتجاهات مختلفة في كيفية وصف الله تبارك وتعالى.**

فَكَتَبَ إِلَيَّ : [سَأَلْتَ (رَحِمَكَ اللَّهُ) عَنِ التَّوْحِيدِ وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِكَ -يعني وما ذهب إليه من وصف الله من أهل العراق- فَتَعَالَى اللَّهُ الَّذِي « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ » ، تَعَالَى عَمَّا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ -من هم الواصفون؟- الْمُشَبَّهُونَ اللَّهُ بِخَلْقِهِ -وليس كل الواصفين، بل الواصفون الذين شبّهوا الله بخلقه- الْمُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ- لأنهم أسندوا صفات إلى الله لم يستندوا فيها إلى كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله) فهم بذلك مفترون- فَأَعْلَمَ (رَحِمَكَ اللَّهُ) أَنَّ الْمَذْهَبَ الصَّحِيحَ فِي التَّوْحِيدِ مَا نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ ، فَأَنْفِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى الْبُطْلَانَ وَالتَّشْبِيهَ -المقصود بالبطلان المحدودية، لأن كل محدود باطل بعد حده، أي موجود نضع له حدود فالمحدود يبطل بعد حده، يعني لا يمتد لما بعد الحد، فهو باطل وراء الحدود (فانفِ عن الله تعالى البطلان) الناشيء عن المحدودية كما يقول به الثنوية، (والتشبيه) كما يقول به المجسمة، له يد لا كالأيدي ورجل لا كالأرجل وصورة لا كالصور- فَلَا نَفْيَ وَلَا تَشْبِيهَ- لا أن الله تبارك وتعالى ينتفي وراء الحدود، ولا أنه شبيه بخلقه- هُوَ اللَّهُ الثَّابِتُ الْمُوجُودُ -وصف الثابت لم يرد في القرآن الكريم، يعني لم يصف القرآن الكريم الله تبارك وتعالى بأنه ثابت، ولكن تؤخذ صفات الله تبارك وتعالى من

(١) أصول الكافي (دار الحديث) للشيخ الكليني/ كتاب التوحيد/ بَابُ النَّهْيِ عَنِ الصِّفَةِ بِغَيْرِ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ تَعَالَى: ١/ ٢٤٧/ ح ١.

القرآن ومن حملة القرآن وهم أهل بيت النبوة (صلوات الله عليهم أجمعين)، وقد وصف (عليه السلام) الله تبارك وتعالى بالثابت، والثابت الذي لا يتغير لا صفةً ولا ذاتاً (هو الله الثابت الموجود) ولذلك في دعاء المجير (تعاليت يا موجود) فالموجود لا يصدق حقيقةً إلا على الله تبارك وتعالى، لأن الموجود بحقيقة الوجود هو الوجود الذي لم يسبقه عدم ولا يلحقه نقص ولا عدم، فالمصداق الحقيقي لكلمة الموجود هو الله تبارك وتعالى وإلا فما سواه وجود مشوب بالعدم ووجود ناقص ووجود محدود- **تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُصِفُهُ الْوَاصِفُونَ**، **وَلَا تَعْدُوا الْقُرْآنَ**- يعني سر وأنحو في وصف الله تبارك وتعالى على ما ذكره القرآن الكريم- **فَتَضِلُّوا بَعْدَ الْبَيَانِ**- والضلال يتصور قبل البيان وبعد البيان، لكن الضلال بعد البيان أشد قبحاً وأشد ذنباً من الضلال قبل البيان (وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)^(٢).

هذا الحديث الشريف تعريض بما ورد عن العامة في رواياتهم، حيث استدل العامة على أن الله تعالى صورة بالحديث الوارد في بعض صحاحهم^(٣) عن النبي (صلى الله عليه وآله): (إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ- يعني لا يضربه على وجهه- **فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ**- يعني بإرجاع الضمير في صورته إلى الله تبارك وتعالى، أي أن الله صورة وقد خلق آدم على صورته، وبما أن كل إنسان فهو يمثل آدم إذن كل إنسان بوجهه يمثل صورة الله تبارك وتعالى).

ولكن الحديث نوقش حتى من قبل علماء العامة كالقرطبي والرازي وغيره، ناقشوا في الاستدلال بالحديث على أن الله تبارك وتعالى صورة، وقد ذكرت وجوه في توجيه الحديث:

الوجه الأول: ما ذكره القرطبي من رجوع الضمير إلى المضروب، أي إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورة هذا المضروب وليس على صورته تبارك وتعالى، أي فإن الله خلق آدم على صورة أخيه المضروب، فكأن الحديث يريد أن يقول إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه لأن وجهه شبيه بصورة آدم، ولأن صورة آدم صورة ناصعة وصورة لنبي مصطفى من الأنبياء فليجتنب الوجه كي لا يكون اعتداءً على آدم (عليه السلام). وهذا التأويل بعيد.

الوجه الثاني: عود الضمير على الله تبارك وتعالى، فإن الله خلق آدم على صورته يعني على صورة الله، لكن ما هو المقصود بالصورة؟ ليس المقصود بالصورة الصورة الحسية والوجه الحسي، بل المقصود بالصورة

(٢) سورة الجمعة، آية ٢، صفحة ٥٥٣.

(٣) صحيح مسلم: ٨/٣٢.

(الدرس ٢٨) أصول الكافي/ كتاب التوحيد/ بَابُ النَّهْيِ عَنِ الصِّفَةِ.....الأربعاء ٢١ ربيع الأول ١٤٤٦

الصفة كما يقال صورتي عند أولادي كذا، يعني أولادي يتصورونني بهذه الصفة، صورتي عند أستاذي كذا يعني أستاذي يتصورني بهذه الصفة، فإن الله خلق آدم على صورته يعني على صفته تبارك وتعالى.

وما معنى أن الله خلق آدم على صفته؟

من المعلوم أن آدم (عليه السلام) اختص بأمور لم تحصل لغيره، آدم (عليه السلام) خلقه الله بيده، قال تعالى: (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ) (٤) ولم يجعله نطفة في الأرحام، وإنما خلقه من التراب، قال تعالى: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (٥) خلقه بيده، وأسجد له الملائكة، وعلمه الأسماء، وكان أول نبي اصطفاه الله تبارك وتعالى، كما قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) (٦).

لذلك فلأن لآدم (عليه السلام) خصوصيات لم ينلها غيره فاعتبرت هذه الخصوصيات عناية من الله تبارك وتعالى، فذكر الحديث إن الله خلق آدم (عليه السلام) على صورته.

وكلمة صورة الله (عز وجل) بمعنى صفة الله تعالى ليس المراد بها التعبير الحقيقي بل التعبير المجازي مثل قوله تعالى: (فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا) (٧) بمعنى ناقة نسبت إلى الله تعالى لأن فيها دلالة على العظمة لا تتوفر في غيرها من النياق، أو عندما يقال: (بيت الله) فباعتبار أن البيت الحرام له خصوصيات لم تتوفر في بيت من البيوت.

إذن: المخلوق الذي يتوفر على صفة وسمة ليست في غيره يصح نسبة هذا المخلوق إلى الله تبارك وتعالى بنحو التعبير المجازي، لذلك يكون معنى (إن الله خلق آدم على صورته) بمعنى على صفته.

الوجه الثالث: الضمير في كلمة (صورته) في قوله: (إن الله خلق آدم على صورته) يرجع إلى آدم (عليه السلام)، كيف يعني أن الله خلق آدم على صورة آدم؟

بمعنى أن الله (عز وجل) عندما خلق آدم نزهه عن أي صورة قبيحة (الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ) (٨)

(٤) سورة ص، آية ٧٥، صفحة ٤٥٧.

(٥) سورة آل عمران، آية ٥٩، صفحة ٥٧.

(٦) سورة آل عمران، آية ٣٣، صفحة ٥٤.

(٧) سورة الشمس، آية ١٣، صفحة ٥٩٥.

(٨) سورة الإنفطار، آية ٧، صفحة ٥٨٧.

(الدرس ٢٨) أصول الكافي/ كتاب التوحيد/ بَابُ النَّهْيِ عَنِ الصِّفَةِ.....الأربعاء ٢١ ربيع الأول ١٤٤٦

أي صورة عادلة، وصورة متقنة (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ)^(٩) يعني أن الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق آدم اختار له صورةً حسنةً تناسب أنه نبي مصطفى وأنه أول البشر، لذلك خلق آدم على صورته يعني خلق آدم على صورة آدمية تنسجم مع شأنه ومقامه.

لهذا قال: (إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الواجه، فإن الله خلق آدم على صورته) يعني لا تضرب وجه آدمي لأنه بالنتيجة ابن آدم والله قد أكرم آدم بأن خلقه على صورة ناصعة حسنة (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ)^(١٠) كما في الآية المباركة، هذا بالنسبة إلى الحديث الوارد عن العامة الذي استدل به على أن الله صورة وما ذكر في توجيهه.

الحديث الثاني^(١١): مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، قَالَ : قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) : (يَا أَبَا حَمْزَةَ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ بِمَخْدُودِيَّةٍ ، عَظُمَ رَبُّنَا عَنِ الصِّفَةِ ، فَكَيْفَ يُوصَفُ بِمَخْدُودِيَّةٍ مَنْ لَا يُحَدُّ وَ « لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ »).

اشتمل هذا الحديث السجادي الشريف على عدة مضامين:

المضمون الأول: نفي الصفة (عَظُمَ رَبُّنَا عَنِ الصِّفَةِ) ما معنى عظم ربنا عن الصفة؟

أي عن الصفة التي هي غير الموصوف، إذ لو كانت له تبارك وتعالى صفة لافتقر إلى الصفة، فإن كل موصوفٍ يفتقر إلى صفته التي بها كماله، وبها مثلاً وجهه، فلو كانت له الصفة لكان مفتقراً إلى الصفة، والافتقار إلى الصفة ينافي غناه وألوهيته تبارك وتعالى.

إذن: (عَظُمَ رَبُّنَا عَنِ الصِّفَةِ ، فَكَيْفَ يُوصَفُ بِمَخْدُودِيَّةٍ) أصل الصفة هو منزّه عنها فكيف لا يكون منزّهاً عن صفة ذات حدود.

المضمون الثاني: نفي الحد، لا حد له، ورد في توحيد الصدوق^(١٢) إن رجلاً من الزنادقة، قال لمولانا الرضا (عليه السلام): (فحده لي - يعني اذكر لي حدود الله تبارك وتعالى - قال: لا حد له، قال: ولم؟، قال: لأن كل محدود متناهٍ إلى حدٍ، وإذا احتمل التحديد احتمل الزيادة والنقصان - أي أن المحدود هو ما يقبل

(٩) سورة الإنفطار، آية ٨، صفحة ٥٨٧.

(١٠) سورة الإسراء، آية ٧٠، صفحة ٢٨٩.

(١١) أصول الكافي (دار الحديث) للشيخ الكليني/ كتاب التوحيد/ بَابُ النَّهْيِ عَنِ الصِّفَةِ بِغَيْرِ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ تَعَالَى: ١/ ٢٤٨/ ح ٢.

(١٢) التوحيد - الشيخ الصدوق - الصفحة ٢٥٢.

(الدرس ٢٨) أصول الكافي/ كتاب التوحيد/ بَابُ النَّهْيِ عَنِ الصِّفَةِ.....الأربعاء ٢١ ربيع الأول ١٤٤٦

الزيادة والنقصان فيوضع له حد، وإلا ما لا يقبل الزيادة ولا النقصان فلا معنى لأن يكون له حد، الحد هو منع الزيادة والنقصان، فلاجل ذلك لا يتصور وجود أن يكون له حد، إلا إذا كان ذلك الوجود مطاطاً قابلاً للزيادة والنقصان، وبما أن وجوده تبارك وتعالى وجود واجبي أزلي أبدي، وجوده هو عين الوجود وما كان عين الوجود لا يعقل طرو العدم عليه، كما لا يعقل سبقه بالعدم، فلاجل ذلك لا يعقل له الحد، متى قلنا أن الله هو عين الوجود فلازم ذلك عقلاً أن ليس له حد، لأن من كان له حد فلا محالة يعرضه العدم، أي ينهيه الحد عن الوجود، وما يعرضه العدم فليس عين الوجود، لذلك قال (عليه السلام): (لأن كل محدود متناهٍ إلى حد وإذا احتمل التحديد احتمل الزيادة والنقصان).

المضمون الثالث: (لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) لا الأبصار الحسيّة ولا الأبصار العقليّة، يعني لا تدركه إشارة لا بالحس ولا بالعقل، (وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) أي يحيط بالمبصرات والمعقولات (وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) البعيد عن إدراك الخلق الذي دبر الخلق بلطفه وهو الخبير المحيط بهم.

الحديث الثالث^(١٣): مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَرَّازِ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَا: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَحَكَيْنَا لَهُ-أي حكينا له رواية يتناقلها العامة- أَنَّ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) رَأَى رَبَّهُ فِي صُورَةِ الشَّابِّ الْمُؤَفَّقِ- البعض قال لعله بمعنى الشاب الرقيق، أي الذي له وجه ناظر- فِي سِنِّ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَةً- والرواية الواردة عن العامة إن النبي (صلى الله عليه وآله) رأى ربه في صورة الشاب الموفق من أبناء ثلاثين سنة ورجلاه في خضره وباقي جسمه خارج- وَقُلْنَا: -أي للإمام الرضا (عليه السلام)- إِنَّ هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ وَصَاحِبَ الطَّاقِ-أي مؤمن الطاق- وَالْمِثْمِيَّ-وهذا النقل عن خيرة الأصحاب هشام بن سالم ومؤمن الطاق والميثمي، فلا يبعد أنهم نقلوا رواية العامة لا أنهم يعتقدون بهذا الحديث أو بهذا المضمون، بل أنهم رووا ما رواه العامة وتناقلوا ما رواه العامة أن الرسول (صلى الله عليه وآله) رأى ربه بهذه الصفة- يَقُولُونَ: إِنَّهُ أَجَوَّفُ-يعني أن النبي (صلى الله عليه وآله) عندما رأى ربه رأى جسم مجوّف- إِلَى السَّرَّةِ، وَالْبَقِيَّةُ صَمَدٌ،-والصمد هو من لا جوف له، كما ورد في تفسير قوله تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ)^(١٤) يعني الذي لا جوف له، فالباقى من جسمه لا جوف له، ولكن من السرة إلى الرأس مجوّف -

(١٣) أصول الكافي (دار الحديث) للشيخ الكليني/ كتاب التوحيد/ بَابُ النَّهْيِ عَنِ الصِّفَةِ بِغَيْرِ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ تَعَالَى ١: ٢٤٨-

٢٥٠/ح ٣.

(١٤) سورة الإخلاص، من آية ١، إلى آية ٢.

فَخَرَّ سَاجِدًا لِلَّهِ - أي الإمام الرضا (عليه السلام) - ثُمَّ قَالَ : « سُبْحَانَكَ مَا عَرَفُوكَ ، وَلَا وَحَدُوكَ ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَصَفُوكَ - يعني صفة ليست لك أو صفة مغايرة لك - سُبْحَانَكَ لَوْ عَرَفُوكَ لَوَصَفُوكَ بِهَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، سُبْحَانَكَ كَيْفَ طَاوَعَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يُشَبِّهُوكَ بِغَيْرِكَ ؟ ! اللَّهُمَّ ، لَا أَصِفُكَ إِلَّا بِهَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، وَلَا أَشَبِّهُكَ بِخَلْقِكَ ، أَنْتَ أَهْلٌ لِكُلِّ خَيْرٍ ، فَلَا تَجْعَلَنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ » .

وهذا الحديث وقع موقع البحث والتأمل، يعني هل لا يجوز لنا أن نصف الله إلا بها وصف به نفسه ولو كان الوصف صحيحاً؟ وهل أن صفة الله توقيفية فلا يجوز أن نصفه بأي صفة حتى لو كانت صحيحة خالية من الإشكال، لا يجوز أن نصفه بها لأنه تبارك وتعالى لم يصف بها نفسه؟ مثلاً متعارف عند كثير من علمائنا التعبير عن الله تعالى بأنه واجب الوجود، أو التعبير عن الله (عز وجل) بأنه أزلي أبدي، وهذا لم يصف به نفسه، فهل معنى هذا أن هذه الصفات التي لم ترد في الكتاب الكريم أو السنة الشريفة مما لا يجوز وصف الله تعالى بها وإن كانت صفات صحيحة وموافقة للبرهان العقلي؟

(سُبْحَانَكَ لَوْ عَرَفُوكَ لَوَصَفُوكَ بِهَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، سُبْحَانَكَ كَيْفَ طَاوَعَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يُشَبِّهُوكَ بِغَيْرِكَ ؟ ! اللَّهُمَّ ، لَا أَصِفُكَ إِلَّا بِهَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، وَلَا أَشَبِّهُكَ بِخَلْقِكَ ، أَنْتَ أَهْلٌ لِكُلِّ خَيْرٍ - لأنه تبارك وتعالى هو عين الخير، فلأنه عين الخير فلا يصدر منه إلا الخير، ولا يليق به إلا الصفة المعبرة عن الخير، أنت أهل لكل خير - فَلَا تَجْعَلَنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ - كأنه إشارة كما ذكر في مرآة العقول أن من يسمع أحداً يصف الله بصفة المخلوقين فلا ينكر عليه فهو من الظالمين، فلا تجعلني من القوم الظالمين، أنا أظلمك عندما أصفك بصفات خلقك، وأظلمك عندما أسمع من يصفك بصفات خلقك فلا أنكر عليه، فلا تجعلني من القوم الظالمين).

ثُمَّ التَّقَتِ إِلَيْنَا ، فَقَالَ : « مَا تَوَهَّمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَوَهَّمُوا اللَّهَ غَيْرَهُ » - يعني أي صورة تنقدح في ذهنك لله فالله تعالى غير هذه الصورة - ثُمَّ قَالَ : « نَحْنُ - آلُ مُحَمَّدٍ - النَّمَطُ الْأَوْسَطُ الَّذِي لَا يُدْرِكُنَا الْغَالِي، وَلَا يَسْبِقُنَا التَّالِي - في بعض النسخ القالي، فنحن الميزان لا إفراط ولا تفريط - يَا مُحَمَّدُ - خطاب إلى المتحدث وهو محمد بن الحسين - إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حِينَ نَظَرَ إِلَى عَظَمَةِ رَبِّهِ - كأنه قبل البعثة أو بعد البعثة عندما عُرج به إلى السماء نظر إلى عظمة ربه، فحينما نظر إلى ربه - كَانَ فِي هَيْئَةِ الشَّابِّ الْمُؤَفَّقِ - يعني الإمام (عليه السلام) يوجه الحديث، بأن الرسول (صلى الله عليه وآله) نعم نظر إلى عظمة ربه لكن الذي كان في هيئة الشاب الموفق هو الرسول (صلى الله عليه وآله) - وَسِنَّ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَةً - إن كان هذا قبل البعثة، نعم

تقرير بحث العقائد لسماحة الأستاذ السيد منير الخباز (حفظه الله تعالى).

(الدرس ٢٨) أصول الكافي/ كتاب التوحيد/ بَابُ النَّهْيِ عَنِ الصِّفَةِ.....الأربعاء ٢١ ربيع الأول ١٤٤٦

كان ابن ثلاثين سنة، وإن كان هذا بعد البعثة فيريد الحديث أن يقول أن شكله وصورته كأنه ابن ثلاثين سنة- يَا مُحَمَّدُ ، عَظُمَ رَبِّي عِزٌّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ فِي صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.